

قراءة في ملف الذهب الأسود... جواد لـ"النهار": لبنان عائم على ثروة نفطية توفر 4.4 مليارات دولار سنوياً!

"لبنان عائم على ثروة نفطية وغازية تخرج هذا البلد الصغير من كل كوارثه الاقتصادية وتنتقل شعبه إلى رفاهية ويوفر نحو 4.4 مليارات دولار سنوياً. والتأخير في استخراج الموارد واستثمارها سوف يضيع الفرصة على لبنان في ظل التوجه العالمي بشكل كبير نحو الطاقة البديلة بحلول 2050 وخصوصاً أوروبا الملزمة بتحقيق خفض بنسبة 55% في الانبعاثات بحلول عام 2030، والاتجاه نحو استعمال الهيدروجين كوقود بديل للمركبات حيث وقعت إيجاس المصرية مع إيني العالمية والبتروال المصرية اتفاقية للتعاون في مشاريع إنتاج الهيدروجين الأخضر والأزرق في المستقبل القريب". هذا الكلام لخبير اقتصاديات [#النفط](#) والغاز فادي جواد الذي يتحدث لـ"النهار" عن تطورات الملف النفطي في لبنان، فيؤكد أن اتفاقية التحالف مددت إلى 13 آب 2021 تطبيقاً لقانون 2020/160 في الرقعتين 4 و 9 بما قد يؤدي إلى تأخير إضافي في استغلال لبنان لثروته النفطية في ظل وصول السفينة الإسرائيلية Energean Power FPSO للبدء في استغلال حقول "كاريش" و"تانيين"، في ظل أزمة محروقات يعاني منها لبنان وصلت لأول مرة إلى إقفال عدد من أهم المؤسسات والجامعات والمستشفيات حيث بؤادر الانهيار المطلق بدأت وخصوصاً بعد إهدار مبلغ 820 مليون دولار من أموال احتياط المصارف لدى مصرف لبنان. ومن وجهة نظره فإن "المبلغ أكبر من احتياجات السوق اللبناني لمدة شهرين، حيث إن الاحتياج الفعلي لا يتجاوز 280 مليون دولار لفاتورة الكهرباء، ولا تصل لهذا المبلغ مع الاحتياجات الأخرى، وتالياً السؤال اليوم أين ذهب هذا المبلغ؟".

وفي وقت يعيش لبنان في عتمة كاملة في جميع مفاصله التجارية والسكنية والسياحية، لا يزال المواطنون في انتظار تنفيذ الاتفاق مع العراق والذي ينص على استيراد مليون طن من الوقود مقابل السلع والخدمات. وفي الجهة المقابلة يدخل ملف النفط اللبناني في سبات عميق بعد اتجاه التحالف بقيادة توتال إلى وقف النشاطات بسبب ضغوطات "التنظيم" هذا الملف! وفي الوقت عينه، وقع لبنان مذكرة تفاهم للتعاون في قطاع النفط والغاز مع قبرص لم تتضح معالمها بشكل واضح في ظل توجه قبرص، اليونان وإسرائيل إلى جولة تنقيب جديدة عن الغاز في حوض شرق المتوسط.

يوضح جواد أن العمل جار على خط "ايست ميد" وهو المشروع الاستراتيجي لمنظمة دول شرق المتوسط (ماعد لبنان) والذي تحاول عرقلة تركيا وتعديله من مصر بما يجعلها المركز الوحيد في المنطقة لإنتاج وتوزيع الغاز، فقامت بطرح أول مناقصة دولية للنفط والغاز فريدة من نوعها. إذ أن المؤشرات البترولية في مصر تتعاضد بما يجعلها قبلة للشركات العالمية وآخرها توقيع ايني ولوك أول اتفاقية مع مصر في الصحراء الغربية حيث بلغت الاستثمارات في هذا المجال حوالي 74 مليار دولار. ويضيف أن جميع دول المنطقة تتحرك بسرعة خارقة في تطوير مشاريعها النفطية ما عدا لبنان الذي لديه القدرة على تأمين احتياجاته من ثروته الوطنية.

ولكن في ظل التخبط السياسي، ربما يفقد لبنان قيمة ثروته الغازية في ظل توجه أوروبا لتخفيض استخدام الغاز الطبيعي لنحو 35% بحلول 2030 والتخلص منه في عام 2050! وهذا مؤشر على القيمين قراءته بحدز، خصوصاً إذا انكفأت الشركات العالمية لزيادة استثمارها في هذا المجال"، وفق ما يقول جواد.

وفي المقابل، يتوقع جواد أن يتجاوز برميل النفط الـ 100 دولار بسبب تراجع الاستثمارات في مشاريع جديدة للنفط والغاز، بما سيؤدي إلى نقص في المعروض وخصوصاً مع عودة قطاع الطيران للعمل بكامل طاقته إذ يتوقع أن تزداد حركة السفر نحو 20% عما هو عليه ما قبل كورونا، وبوجود مدخرات مقدرة بـ7 تريليونات دولار مؤهلة لضخها في سوق السفر والرفاهية بما سيزيد الطلب على سوق النقل والصناعة والغذاء وغيرها وجميعها تحتاج إلى النفط والغاز. وهذا سيؤدي إلى ارتفاع فاتورة لبنان النفطية سنوياً، في وقت يعاني من انهيار نقدي ومالي.

واعتبر جواد أن كل يوم تأخير في استغلال ثروته يكلف لبنان ملايين الدولارات، وبوجود حقول أفروبيت وكاليسو من جهة قبرص وكاريش ونمار من الجهة الإسرائيلية، هو أكبر مؤشر لوجود هذه الثروة في المياه البحرية اللبنانية، وبدل على أن لبنان عائم على ثروة نفطية والكميات الضخمة الموجودة هي التي جذبت أكبر 3 شركات عالمية لتتقيه. هذه الثروة كقابلة بتأمين احتياجات البلد النفطية وتحقيق نهضة اقتصادية وبناء صناعات جديدة مرتبطة بالبتروكيماويات والتي تعتبر مستقبل الصناعات النفطية والتي تتجه إليها معظم الدول في حال نجاح الطاقة البديلة. ويدعو جواد إلى سرعة تحرك الجانب اللبناني خصوصاً في ظل تخوف من تسويق هذا الملف كما حصل في الخمسينيات وتضييع الفرصة على لبنان من استغلال موارده.

ويتوقع جواد أن تقوم شركة انرجيان ببسط نفوذها على البلوكات الإسرائيلية المحاذية للحدود اللبنانية بأسرع وقت لتعقيد عملية المفاوضات كما تسعى للمسارعة إلى الإنتاج في حقل كاريش، بما يؤدي إلى فشل لبنان في المطالبة بحقوقه البحرية وخسارة أجزاء ضخمة من المساحات التي تحوي كميات كبيرة من الغاز، ويحض المسؤولين إلى المسارعة في العودة إلى المفاوضات فوراً لتأمين والمحافظة على حقوقه بثروته النفطية في ظل اكتشاف تركيا حقل غاز ضخماً في البحر الأسود الذي يحتوي على 320 مليار متر مكعب من الغاز، لتشكل بالتالي تركيا لاعباً مهماً في هذا المجال يضاف إلى كونها نقطة العبور لغاز انزريجان، إيران والروسي إلى الاتحاد الأوروبي.

تشهد المنطقة تغيرات زلزالية خصوصاً بعد التطورات في أفغانستان وأشكال التسوية الكبرى الذي ينتظرها الجميع حتى يتسنى لدول المنطقة البدء بالتمتع بثرواتها بدءاً من حقل "غزة مارين" المتوقف عن العمل وطموح مصر بتشغيل جميع محطاتها حتى تتصدر دول المنطقة في قيادتها لصناعة النفط والغاز والصراع التركي القبرصي اليوناني وحدود ليبيا البحرية وغاز العراق الذي يحرق يومياً وتفعيل خط البترول العربي والموافقة على الخط الإسلامي ليتسنى لإيران تصدير غازها من " الزهراني " نحو الأسواق الأوروبية... كل هذا سوف تكشفه الأيام المقبلة التي سوف تشهد حماوة في المشهد على صعيد المنطقة بالكامل، وفق ما يقول جواد. واستند أخيراً إلى تغريدة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط الذي قال "مصير الشعوب تقرره أنابيب النفط"، ليشير إلى الأنابيب المتصارعة "الإسلامي، العربي، القطري، والأذربيجاني التركمانستاني".